محاورات سقراطية

تأليف

د. حامد طاهر



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحقيقة التى لم يعد من الممكن إنكارها أن أحداً فى عصرنا لم يعد يقرأ كتباً مطولة ، ولا متخصصة . . باستثناء عدد قليل جداً من الباحثين .

كيف يمكن إذن أن يُوصّل الكاتب رسالته فى هذا العصر، الذى أصبح بالفعل هو عصر الصورة المتحركة، وليس عصر الكتاب المقروء ؟

من جانبى ، وجدت وسيلة بسيطة تتمثل فى نشر كتب صغيرة الحجم ، سهلة اللغة ، لا يزيد الموضوع فيها عن عدة سطور. وكانت تجربة ناجحة ، لاحظت نتائجها بعد نشر كتابىّ (نبش الذاكرة) ، و(المختصر فى الحب) . أما فى هذا الكتاب بالذات فقد اعتمدت أسلوب الحوار ، الذى افتتح به سقراط تاريخ الفلسفة فى العالم . .

أحياناً كنت أسأل وغيرى يجيب . وأحياناً كنت أجيب وغيرى يسأل . وأحياناً كان هناك غيرى هو الذى

يسأل ويجيب . وأحياناً أكون أنا السائل والمجيب .

وفى جميع الأحوال ، يبقى الكتاب مجرد أسئلة . ومجرد إجابات . وقد تكون هناك أسئلة أفضل مما طُرحت ، وإجابات أصح مما وَردت . ولكن الهدف الأساسى الذى كنت أسعى إليه : هو إلقاء حجر فى بركة الفكر الراكد ، والتقليد السائد . . وأنا على يقين من أن الفكر إذا تحرك فى أمة فإنه يقودها لآفاق واسعة من التقدم والازدهار . .

ومن الطبيعى أن تكون الأفكار الواردة هنا مرتبطة بالثابت والمتغير فى عالمنا العربى. وفى تصورى أن الفكر إذا انفصل عن الواقع أصبح ضرباً من الخيال المجرد، لذلك سوف يجد قارئ هذا الكتاب الكثير مما هو ذاتى، أو عارض، أو محلى . . وهذا أمر طبيعى لأنه جزء من الفكر فى زمان ومكان محددين . ولا يمكن للإنسان – مهما حاول – أن يخرج من إطار بيئته التى يتنفس هواءها .

وإلى القارئ التحية . .

حامد طاهر

القاهرة ، يناير 2001

الآتي لا محالة

– هل سأل عنى أحد ؟
– عجوز قوى البنية ،
يرتدى ثياباً بيضاء
– وماذا قلت له ؟
– إنك ستكون هنا فى المساء
– ولماذا لم يأتِ حتى الآن ؟
– قال إنه مهما تأخر . .
فإنه آتٍ لا محالة !

الباني والمبنى

- بكم اشتريتها ؟
- نصف مليون
- لابد أنها جميلة ؟
- ما زالت تحتاج إلى الكثير من التعديلات ، بالإضافة طبعاً إلى الديكور
- ومتى تنتهى منها ؟
- يبدو أنها هى التى سوف تُنهى علىّ !

ذاكرة المسنين

- أرأيته . .

لم يعد يحدّث أحداً ، أو يستمع إلى أحد ،

كما أنه لم يعد يقرأ، أو يشاهد التلفزيون ؟ !

- وماذا يفعل بيومه ؟

- يجلس فى الشرفة متابعاً الناس فى الشارع

- لا بأس . .

فالملاحظة هى ذاكرة المسنين !

المعرفة عذاب

- لماذا يقال :

إن المعرفة عذاب ؟

- لأنها تجعلنا نلاحظ أخطاء ،

لا نستطيع إصلاحها !

فى حالة اليأس

- كيف أخرج من حالة اليأس ،

التى تنتابنى من وقت لآخر ؟

- عندما تعتريك هذه الحالة ،

حاول أن تنظر إلى وردة . .

الطبيعة والوفاء

– هل تتصور أنها بدأت تتهيأ للزواج الثانى ،

وهى فى فترة الحداد ؟ !

– لا يدهشنى ذلك ،

فقد ظل زوجها مريضاً لعدة سنوات . .

– لكن أين أدنى مبادئ الوفاء ؟ !

– الوفاء . .

تلك كلمة لا تعرفها الطبيعة !

الحب يعمى ويصم

- لا أدرى . . ما الذى أعجبه فيها ؟
- لقد أحبها
- إن بها أكثر من عيب ؟ !
- للحب معاييره الخاصة
- وهل الحب يُعمى إلى هذا الحد ؟
- الحب يُعمى ويُصمّ !

عزاء

- هل قدمت له التعازى فى فقيده ؟
- كلا . .
- لماذا ؟
- لم أجده حزيناً ،
فعلى أى شئ أعزيه ؟ !

الجريمة والعقاب

- تُرى بماذا يشعر الآن ،
بعد ارتكاب جريمته ؟
- بالخوف . .
فهو العقاب النفسى لها !

النجاح الحزين

- لماذا يبدو حزيناً هكذا ،

مع أنه حصل على أكثر مما كان يريد ؟ !

- لأنه بذل فى سبيله

الكثير من كرامته ،

لذلك لم يعد فى نفسه مكان للفرح ،

ولا فى وجهه . . مساحة للابتسام !

الأسد وفريسته

- هل شاهدت الأسد
وهو ينهش من لحم فريسته ؟
- ورأيت الإنسان ،
وهو يفترس أخاه الإنسان
بنفس الصورة !

جائزة تقدير

- هل هنأته
بحصوله على أكبر جائزة تقديرية ؟
- كلاً . .
لأنني علمت أنه أراق ماء وجهه . .
فى طلبها من المحكَّمين !

الكذب المريح

- لماذا لم تزره فى المستشفى ؟
- خشيت أن أراه فى مثل تلك الحالة !
- لقد سأل عنك أكثر من مرة !
- وماذا قلت له ؟
- أخبرته أنك مشغول جداً
- حسناً . . أحياناً يكون الكذب مريحاً !

النجاح العابر

- كيف نجحت ؟
- بالصدفة
- إنك لم تذاكر سوى أسبوع واحد ؟ !
- اعتمدت أساساً على (التخمين) ،
وحالفنى (الحظ) كثيراً
فى اختيار الإجابات الصحيحة !

انشغال البال . .

- هل سمعت آخر الأخبار ؟
- عدت من العمل مرهقاً ،
  وجاء بعض الأقارب لزيارتنا . .
- لقد اجتمع مجلس الأمن ،
  لمناقشة الأزمة
  على مدى خمس ساعات متواصلة !
- ابن عمى لديه حصوة فى الكلى . .
  ولابد من إدخاله المستشفى غداً

تحول اهتمام

- كيف رأيتها
- لم تعد جميلة كما عهدتها
- هل ذكرتَ اسمى أمامها ؟
- عدة مرات
- وماذا كان رد فعلها ؟
- لم تهتم كثيراً . .
- ما الذى يشغلها إذن ؟
- ابنها الذى يعمل بالخارج . .
لم يعد يتصل بها !

رجوع الشيخ

- لماذا أصبح يسافر كثيراً هذه الأيام
- يقال إن استثماراته قد اتسعت
- لكنه عاد أكثر شباباً ؟ !
- المال له بريقه
- أخشى أن يكون هناك سبب آخر ؟ !
- ماذا تقصد ؟
- نوع من رجوع الشيخ إلى صباه !

معيار النصيحة

- متى نعرف أن النصيحة صادقة ؟
- عندما تتعارض مع رغباتنا
- ومتى نعرف أنها مزيفة ؟
- حين تستجيب لأهوائنا !

مكافأة الخيانة

- هل يوجد أقسى من خيانة الصديق لصديقه مع زوجته ؟
- أجل . . أقسى من ذلك :
أن يتركها له ! !

نقل الأعضاء

- ما رأيك فى نقل الأعضاء ؟
- أرفضه بشدة .
- لماذا ؟
- لأن الله أعطى كلاً منا جسماً واحداً

وقدّر له حياة واحدة

والذى يقدم على نقل الأعضاء

كأنهما يخرج عن قدر الله

فيقطع من أجسام الآخرين

ليطيل حياته !

الرحلة بالطائرة

- كيف كانت الرحلة ؟
- فى غاية الإرهاق . .

تأخرت الطائرة ثلاث ساعات ،

وكانت الأحوال الجوية سيئة جداً

- والمضيفات ؟ !
- أجملهن لم تكن تخدم

فى القطاع الذى أجلس فيه . .

- هل تسمع الإذاعة ؟
- قليلاً جداً . .

وفقط من راديو السيارة

- استولى عليك التلفزيون ؟
- أجل . .

وقد أسلمته نفسى طواعية

- هل وجدت فيه ما يفيد

كلا . . بل وجدت فيه ما يُسلّى !

- متى قرأت آخر كتاب ؟
- صفحات فقط من كتاب عن العولمة
- يعنى ليس كتاباً كاملاً ؟ !
- أجل .
- والجرائد ؟
- العناوين فقط ،

وأتوقف أحياناً عند بعض الحوادث ،

وأخبار الفنانين !

الخصام الأكيد

- لماذا طال الخصام بينكما حتى الآن ؟
- لأن كلاً منا ما زال متمسكاً برأيه
- لكننى أعلم أن الصداقة
تعلو على اختلاف الآراء !
- ومن قال لك :
إن هناك أصلاً صداقة ؟ !

النسيان

- ما يدهشنى بحق . .
أنه خرج من الأزمة دون خسائر تذكر !
- لكن سمعته تلطخت
- وما الذى يهم . .
ما دامت أمواله تملأ البنوك ،
واسمه يتصدر الإعلانات ؟ !
- الناس لن تنسى أبداً أنه خدعها . .
- المهم ألا ينسى هو !

كلٌ وما يقدر عليه

- ياه ! ! لم أجد شخصاً مثله ،
يسعى إلى انتزاع احترامه من الناس ،
بهذا الشكل ؟ !
- وماذا يضايقك فى ذلك ؟
- إنه كلما فعل ذلك ،
لم يحصل إلا على الاستهزاء به !
- إذن دع كل إنسان يأخذ من المجتمع . .
ما يقدر عليه !

الخشية من الموت

سألوه وهو على فراش المرض :

– هل تخشى رهبة الموت ؟

– لقد جعلتني الحياة

أخشى كل شئ !

متى الانتحار

– متى يقدم الإنسان على الانتحار ؟

– عندما يفقد أى شعاع للأمل ،

وتنطفئ فى صدره . . شعلة الإيمان

- لماذا أصبح حساسا هكذا للنقد ؟
- لأنه أصبح أكثر معرفة
- ألا يدعوه هذا ،

لكى يتقبل وجهات النظر الأخرى ؟
- هذا ما يشاع . .

لكن كلما زادت معرفة الإنسان ،

زادت ثقته فى نفسه .

النصيحة والنفس

- ما الذى يجعل النصيحة
ثقيلة دائماً على النفس ؟
- لأن النفس بطبيعتها حرة
وحيث أنها سجنت فى البدن ،
فإنها تحاول دائماً أن تخرج منه
أما النصائح ، فهى التى تدعوها
لاستمرار الإقامة فيه ،
والتصالح معه . .
لكنها تظل أبداً نافرة !

- هل يدرك أن الناس تبدى له الاحترام ،
بينما هى فى الواقع . . تحتقره ؟
- إنه رجل عملى ،
ولأنه كذلك
فهو أعقل من أن يشغل باله . .
بمشاعر الناس !

تجليات

- هل رأيت ما أحدثه حضورها ؟
- طلعتها شغلتنى عن كل شئ !
- لقد اصفر لونه ،

وظلت يده ترتعش . .

- أنا لا ألومه ،

فقد كنت مثله تماماً . .

لكننى حاولت التماسك !

جرح الحب الأول

- لماذا نتعلق دائماً
بالحب الأول ؟
- لأن جرحه فينا
هو الأكثر عمقاً
- كيف ؟
- عندما فاجأنا ونحن صغار
أقنعنا . . بأنه لن ينتهى !

سر أم كلثوم

- ما سر روعة أم كلثوم ؟
- أن كل من يقلدها حتى الآن . .

يـنال إعجابنا !

الحزن والضحك

- كيف نتغلب على الحزن ؟
- بالضحك
- وهل يمكن الضحك فى تلك الحالة ؟
- أجل . .

شر البلية ما يضحك !

الاعتراف المبكر

- كيف تراجع عن موقفه فجأة
  بهذا الشكل ؟
- أحسّ أن الطريق أمامه مسدود
  وأنه لابد من التسليم بالهزيمة
- لكن ألم يكن من الممكن أن يعتذر
  أو حتى ينسحب بالتدريج ؟
- أحياناً يكون الاعتراف بالحقيقة مبكراً
  أفضل بكثير من التنكر لها !

- لماذا لم تخبرنى بموعد زفافه ؟
- لقد تزوج دون أن يخبر أحداً
- هل كان الزواج عرفياً ؟
- أبداً ، زواج رسمى ،
لكنه آثر أن يكون فى السر !
- إذن عليه أن يتحمل
دوران الشائعات من حوله !

الطعام

- ماذا تأكلون ؟
- ماذا لديك ؟
- لحم ودجاج وسمك . .
- أنا لا أتناول اللحوم

بسبب النقرس !
- وأنا لا أثق فى الدجاج ،

لأنه أصبح مليئاً بالهرمونات
- وأن أخشى أن يكون السمك . .

غير طازج !

وساوس الصلاة

- لماذا عندما أدخلُ فى الصلاة ،
تهاجمنى الوساوس من كل صوب ،
فتبعدنى تماماً عنها ؟
- لأنك لا تستحضر فيها
عظمة من تصلى له . .
- وكيف أبلغ ذلك ؟
- فكّرْ فيما أعطاه لك ،
وفيما يمكنه أن يسلبه منك !

– ما الذى أصبح يجعل بعض الأبناء
بهذا العنف مع آبائهم وأمهاتهم ؟ !
– أحياناً . .
تفتقد التربية إلى الحنان اللازم
وأحياناً أخرى ،
تكون ظروف البيئة قاسية . .
وفى بعض الحالات
يكون الأبناء أنفسهم " عملاً غير صالح "
كما وصف القرآن ابن نوح ، عليه السلام !

- تصوز
أنه لا يزور أحداً من أقاربه ،
حتى فى حالات العزاء !
- مسكين
فالإنسان القادر
الذى لا يصل الرحم
يرفض مكافأة كبرى
منحتها له السماء
دون أى مجهود !

الأزمة وحلها

- لقد تفاقمت الأزمة ؟
ولابد أن يعقد لها مؤتمر
- كنت أتمنى أن تقول :
نبحث لها عن حل !

توحيد العرب

- ألا توجد طريقة واحدة
لتوحيد المواقف ،
بين العرب ؟
- إذا اعترفوا أولا . .
بأنهم عرب !

التكفير عن الوسيلة

- هل تراه يستحق ما هو فيه ؟
- أجل . . فقد عمل طويلاً من أجله
- لكنهم يقولون إنه استخدم وسائل
غير شريفة !
- حسناً . .
فقد أتيح له الآن
أكبر فرصة للتكفير عنها !

المنافق ومهنته

- لماذا أسقطته تماماً من حسابك ؟
- لأنه منافق . .
  يظهر غير ما يبطن
- معظم الناس كذلك ؟ !
- لكن مهنته التى يعيش منها
  تلزمه بالشفافية . .

- كيف تمكن من النهوض ثانية ،

بعد تلك النكسة التى تعرض لها ؟

- لأن لديه قدراً من الثقة بالنفس ،

والكثير من الإيمان ،

ثم إن ما قدمه للناس من معروف . .

جعلهم يعاودون التعامل معه !

- تصور . .

أنها ما زالت تحبه ،

رغم أنه تزوج . . وهى تزوجت ؟

- الزواج سور يمنع الآخرين من الاقتراب

لكنه لا يستطيع أن يمنع الحب ،

من الوقوف على أعلى السور !

العمل وفائدته

- هل تتساوى الأعمال
في فائدتها للمجتمع ؟
- بعضها أساسى
كمن يصنعون لنا الطعام ،
أو يبنون المنازل ،
أو يعبّدون الطرق .
وبعضها من الكماليات
مثل الكوافير ، والبيديكير ،
وبائعى العصافير الملونة !

الانتقام المسبق

- لماذا نظل نتمنى الأطفال ،

حتى إذا جاءوا ،

رحنا نشكو من تصرفاتهم ؟

- أطفالنا يحملون نفس خصائصنا

بما فيها أخطاؤنا

وهكذا يبدو أن آباءنا

قد انتقموا سلفاً لأنفسهم !

الأحمق فقيراً وغنياً

- هل يرضيك أن يحصل هذا الأحمق
  على كل هذا التكريم ؟
- ألم تعلم أن الأحمق الفقير
  يعتبره المجتمع أحمق !
  أما الأحمق الغنى ،
  فهو فى نظر المجتمع . . غنى !

العرب والتاريخ

- يقال إن العرب قوم بلا ذاكرة
بمعنى أنهم لا يستفيدون من التاريخ !
- وهل هم يقرأون التاريخ ،
حتى يستفيدوا منه

الحضارة الإسلامية

- لماذا تعثرت الحضارة الإسلامية ؟
- لأسباب كثيرة ،
أهمها أن نظامها السياسى كان معتمداً
على قوتها العسكرية ،
وليس العكس !

- إنه يكتب كثيراً . . إلى درجة أننى
لم أعد أستطيع متابعته
- أحياناً تكون الكتابة
نوعاً من الرغبة
فى أن يظل الإنسان يتحدث ،
دون أن يقاطعه أحد !

نقل الدم

- لماذا ترفض نقل الأعضاء ،

وتوافق على نقل الدم ؟

- لأن الأعضاء المنزوعة

لا ينمو غيرها

أما الدم فهو يتجدد ،

بل إننا إذا أخذنا منه

زادته حيويته !

أحزابنا السياسية

- ما رأيك فى أحزابنا السياسية ؟
- ضعيفة جداً
- ولماذا هى ضعيفة جداً
- لأنها ليست أحزاباً سياسية !

الحزب المعارض

- هل شاهدت رئيس حزب (. . .) ،
كيف يتصرف فى الحفل ؟
- أجل . . ورثيت له
فقد راح يتودد إلى الحكومة ،
التى يعلم جيداً أنها لن تهادنه !

- لماذا لا تنجح عندنا المشروعات الكبرى ،
والأعمال الطويلة الأجل ؟
- لأن كلاً منا
يريد أن ينسبها إلى نفسه
ونظراً لأن حياة الفرد قصيرة
فإنها لا تتسع إلا للأعمال القصيرة،
والصغيرة . .
والعابرة !

الإناء وما ينضحه

- عجبت لبذاءته ،

لم يترك أحد إلا آذاه !

- كل إناء ينضح بما فيه

وهناك مثل روسى يقول :

إذا كان قلبك وردة ،

فإن فمك لن يخرج . .

إلا كلمات معطرة !

فائدة البرلمان

– ما رأيك فى البرلمان ؟

– قال عنه نابليون :

إنه أفضل مكان ،

يؤخذ فيه من الشعب ،

ما لا يجرؤ الملك . . أن يطلبه منه !

جمال الديكور

– يقال دائماً :

إن أحزابنا السياسية

مجرد ديكور ؟ !

– وماذا فى الديكور

ألا يضفى على المكان . . لمسة جمالية ؟ !

مجرد احتجاج

- لست حسوداً بالفطرة
لكننى أجدنى مضطراً
لحسد الذين يحصلون على مكاسب ،
لا يستحقونها
- اطمئن . .
فليس هذا حسداً . .
إنما هو مجرد احتجاج !

كفاءة مرشح

- هل رأيت شعبيته

لقد اكتسح كل المرشحين !

- حسناً . .

أرجو أن يرتفع صوته فى البرلمان

- لا نتوقع هذا

فإنه يجيد التربيطات

أكثر مما يجيد الحديث !

الاشتغال بالسياسة

- ما رأيك فى الاشتغال بالسياسة ؟
- ثبت فى كل عصور التاريخ ،
أن الإنسان يظل بمنجاة من الخطر ،
ما دام بعيداً عن السياسة !

الاقتصاد والحكومة

- ما رأيك فى السياسات الاقتصادية ؟
- الاقتصاد يصنعه الشعب ،
وعندما ينجح . .
تتفاخر به الحكومة !

- لماذا نكتب ؟
- لأسباب كثيرة

منها المال ،

ومنها الشهرة ،

ومنها أننا نريد أن نترك أثراً

يدل على أننا كنا هنا . . أحياء !

الاقتصاد والقوانين

- ما الذى يجعل اقتصادنا متعثراً ؟
- كثرة القوانين الحكومية
هو يبيع . . وأنا اشترى
فما دخل الحكومة ؟ !

تطور الأجيال

- متى ينصلح حال التعليم فى المدرسة ؟
- حين يقتنع الناظر ،
وجميع المدرسين
أن التلاميذ الذين يعلمونهم
أذكى منهم !

الحق والقوة

- ما رأيك فى الصراع الدائر أبداً
بين الحق والقوة ؟
- هما عدوان بالطبيعة ،
وما لا يدركه الناس جيداً :
أن الحق أقوى من القوة
لكنه يبدو ضعيفاً . .
لأنه لا يستخدم السلاح ،
كما أنه مع الأسف . .
يعتمد على حسن النوايا !

أنواع الكتّاب

- ما هى فى رأيك أنواع الكُتّاب ؟
- هناك من لا يقول شيئاً ،
لكنه يقوله بصورة جيدة
وهناك من يقول أشياء كثيرة ،
بصورة رديئة !
وأسوأ من الفريقين :
من لا يقول شيئاً ، وبصورة رديئة !

النقد الأقسى

- ما هو أقسى نقد وجه إلى كاتب ؟
- ما قاله (أورليان سكول) عن أحدهم :
كان ينبغى مرور وقت طويل جداً ،
لكى تنطق البهائم . .
الآن هى تكتب !

أجمل قول مأثور

- ما هو أجمل قول مأثور
في الثقافة العربية ؟
- أن تعرف الرجال بالحق . .
ولا تعرف الحق بالرجال !

الموت الحقيقى

- ما الفارق الأساسى

بين الحياة والموت ؟

- صمت دقات القلب

- لكن البعض يقولون :

إنه انتهاء عمل المخ ؟

- هؤلاء إذن يعتبرون

المجنون . . ميتاً !

- هل تستوعب جيداً
تعليمات السلامة ،
التى تعرضها مضيفة الطائرة ،
قبل إقلاعها ؟
- فى البداية ،
كنت أصغى إليها بانتباه شديد
ثم بعد ذلك ،
اقتنعت بأنه إذا حدث شئ . .
فلن يمنع حذر من قدر !

مفتاح الخزائن

- كيف استفدت من علمه ؟
- كنت أطرح عليه الكثير من الأسئلة
- ألم يكن يغضبه ذلك ؟
- على العكس ،

فقد كان شعاره الدائم :

أن العلم خزائن . .

ومفتاحها السؤال

- هل استمعت إليه ،

  وهو يتحدث بخبرة عن المشكلة ،

- لم أسمعه مع الأسف . .

  لكن ما رأيه فى الحل ؟

- لم يذكره ، لكنه عرض المشكلة ،

  وسرد تاريخها

  وبين خطورتها

  وقدم لذلك العديد من الأمثلة !

الإغراءات الخاطئة

- كيف صمد أمام كل ما عرضوه عليه ،
من إغراءات ؟
- لأنه كان يطمع فى غيرها !

منديل فى المأتم

- هل رأيتها فى المأتم ،
عندما وضعت المنديل على وجهها ؟
- لم يكن ذلك حزناً . .
وإنما محاولة ،
لكى لا تراها النساء الأخريات
وهى بلا دموع !

الطائرة و القطار

- ماذا كان شعورك ،

عندما ركبت الطائرة للمرة الأولى ؟

- تماماً مثل شعورى عندما ركبت القطار

لأول مرة

- لكن الإنسان فيها يكون معلقاً . .

بين السماء و الأرض !

- وفى القطار . . يكون قريباً جداً

من الأرض !

حوار الطرشان

- هل يمكن أن تذكر لى نموذجاً واحداً من حوار الطرشان ؟
- بكل سرور

قال رجل لصاحبه :

- بكم هذا الحذاء ؟
- إنّه أسود
- حقاً . . إنه رخيص !

أطفالنا

– كيف ترى أطفالنا . . أجيال الغد ؟

– تحسنت أحوالهم كثيراً . .

لكن مازال فيهم من يستخدمه الكبار فى العمل الشاق ،

ومن يتسول فى الشوارع ،

ومن يعلمه اللصوص . . سر المهنة !

اللغة العربية

– لماذا اللغة العربية ضعيفة هكذا . .

على ألسنتنا ؟

– لأننا لا نتعلمها بصورة صحيحة

– ولماذا لا نتعلمها كذلك ؟

– لأننا لم نشعر بعدُ . . بفائدتها لنا !

وجدت قلبى . .

[أثناء عبورهم الصحراء ،

وجدوه تحت شجرة]

– ماذا تفعل هنا ؟

– كنت ماراً مثلكم

من أربعين سنة ،

فقررت الإقامة تحت هذه الشجرة ،

لأننى وجدت قلبى تحتها !

ماذا لو . .

– ماذا لو كان أبونا آدم
قد امتنع عن الأكل من الشجرة . .
ألم يكن سيتاح لنا
النعيم الدائم فى الجنة ،
بدلاً من شقاء الأرض المتواصل ؟
– ومن قال :
إنك فى هذه الحالة ،
كنت ستوجد ؟ !

السر

- عجبت كيف استطاع أن يحجب سره
  هكذا حتى عن أصدقائه إلى أن توفى ؟
- لأنه لم يتخذ لنفسه منهم صديقاً قط !

المعرفة والخطأ

- كلنا يعرف الصواب
  ولكنا نقع فى الخطأ ؟ !
- وهل منعت معرفة الشيطان
  بحقيقة الله تعالى . .
  أن يعصى أمره !

لكل شيء نهاية

– أظن أحياناً
أن الحياة إنما خلقت فقط
لكى يتمتع بها الأقوياء . .
والأغنياء ؟ !
– لكنك تنسى
أن لكل من القوة والغنى نهاية
كما أن الضعف والفقر . . أيضاً لا يدومان !

في المزاد . .

- في جلسة المزاد
أشعر أنني سأموت
إذا لم أحصل على التحفة المعروضة ؟
- هذا طبيعي ، لأن غريزة التملك
تزداد حدة ، كلما كثر المتنافسون !

أجمل النساء

- ألا تراها معي
أجمل امرأة في العالم ؟
- لكني أحذرك . .
فالنساء مثل البرتقالات
نادراً ما تكون الأكثر لمعاناً هي الأفضل !

الجميل والقبيح

– ما الجميل فى مصر ؟

– النيل ، وحقول القمح ،

ومداخل العمارات الفاخرة . .

– وما القبيح ؟

– رش الشوارع بمياه الشرب ،

وعدم وضع القمامة . . فى أكياس !

الصمود

- هل تتوقع أن يستمر صامداً
في موقعه . . إلى نهاية المعركة ؟
- أعتقد ذلك . .
إلا إذا خانه واحد من زملائه !

من لا ينظر حوله

- هل يعلم أن الناس تكاد تجمع
على كراهيته ؟
- أظن أنه لا يدرك ذلك ،
وإلا لكان قد هذب قليلاً من سلوكه !

الشركات الأمريكية

- ما الذى يعجبك فى الشركات الأمريكية؟
- أنهم فى إدارتها

لا يغلقون المكاتب على كبار الموظفين
بل يجلسون جميعاً فى صالة مفتوحة
أما حجرة المدير ،
فهى الوحيدة التى لها باب ،
لكنه أيضاً . . من الزجاج !

فن القتل والتعزيه

- يدهشنى أمر انجلترا . .

فقد كانت أكبر دولة استعمارية

ومع ذلك ما زالت موضع احترام الكثير

من مستعمراتها ؟

- لأنها ممن تجيد فن قتل القتيل

والسير فى جنازته !

- متى يكون رد الفعل
أقسى من الفعل ؟
- عندما لا يفكر صاحبه جيداً
في العواقب
- مثلاً . . ؟
- عندما ساعد عبدالناصر الجزائر ،
قدمت فرنسا مفاعلاً نووياً
إلى إسرائيل !

الشعب الروسى

- ما رأيك فى الشعب الروسى ؟
- شعب طيب ، وأصيل . .
  لكن حظه عاثر .
- لماذا ؟
- لأنه عانى المرّ تحت حكم القياصرة ،
  وعندما تخلص منه
  عانى الأمرّين . . تحت حكم الشيوعيين !

- كدت أفقد الثقة
فيما يسمى " السلام العالمى " !
إذْ لا يكاد يمر عام ،
حتى تندلع حرب هنا . . أو هناك !
- لأنك لا تعتبر
بحياة الحيوانات فى الغابة . .
فهى تبدو متوحشة ،
لكنها منتظمة بقانون :
توازن الطبيعة !

السلاح وصاحبه

- ألا تعتقد
أن قيمة الدولة تكمن
فى مقدار ما تصنعه من سلاح ؟ !
- أبداً . .
لأن السلاح لا يعرف له صاحباً ! !
- وماذا يعنى ذلك ؟
- أنه قد يتسرب إلى الأعداء !

كثرة المؤتمرات

- في الآونة الأخيرة

كثرت المؤتمرات ،

حول موضوعات مهمة . . وغير مهمة ؟ !

- ابحثْ عن أي مؤتمر

ستجد وراءه شخصاً مستفيداً ،

لا يعنيه إطلاقاً

موضوع المؤتمر . . ولا نتيجته !

التشبث بالحياة

- ما الذى يجعلنا نتشبث بالحياة ،
  على الرغم مما تفعله بنا ؟
- لأننا خلقنا هكذا :
  نخشى دائماً من الغرف المظلمة !

المعادلة الصعبة

- ما هى المعادلة الصعبة
  فى حياة الإنسان ؟
- أنه عندما يريد . . لا يجد ،
  وعندما يجد . . لا يريد !

- هل ستنتصر العولمة ؟
- لا أعتقد
- لماذا . . وقد بدأت تفرض نفسها على الجميع ؟
- لأنها تحاكى الشيوعية

في محاولة تطبيق نظام واحد ،

على العالم كله . .

وهذا مستحيل !

غزو الفضاء

- ماذا جنى العالم من غزو الفضاء ؟
- لم يجن شيئاً . .

لكنها مغامرة ،

يحاول بها الإنسان

أن يعلم إلى أى مدى . .

يمكن أن يبلغ خياله !

ذل العزل

قيل لمحى الدين بن عربى (المتوفى 638هـ)

- لماذا ترفض عز الولاية ؟
- لأننى أخشى من ذل العزل !

المرأة بعد الأربعين

- ليتك رأيت سعادتها ،
  وأنت تمتدحها !
- المرأة بعد الأربعين تسعد بمن يمدحها
- وبعد الخمسين ؟
- بمن ينافقها !

- لماذا يتسم بعض الدعاة بالقسوة . .
في مخاطبة الجماهير ؟
- هؤلاء يذكروننى
بقول فولتير :
إن من يقول لك :
أطع الله . . وإلا دخلت النار
سيقول لك بعد ذلك :
أطعنى . . وإلا دخلت النار !

عض اليد

– كيف يمكن للإنسان ،
أن يعض اليد التى ساعدته ؟
– ومن قال : إن الذى يفعل ذلك . .
إنسان ؟ !

المحسنة !

– هل رأيتها وهى تعطى الفقراء ؟
– أجل . .
هى والله رقيقة
فى كلا حاليْها :
فى الأخذ ، والعطاء !

– ما أفضل ما قرأت فى سعة الأفق ؟

– قول ابن رشد (ت 1198 هـ) :

فلننظر فيما جاءنا عن القدماء

فإن كان صحيحا

أخذناه وشكرناهم عليه

وإن كان خطأ ، تركناه ،

وعذرناهم فيه ! !

وقد أخذ فولتير (ت 1778) هذا المعنى ،

فقال :

– أحبوا الحقيقة ، واعذروا الخطأ !

حركة الترجمة

– ما الذى حدث لحركة الترجمة عندنا ؟

– إهمال تام . . له أسبابه

– وما هى ؟

– أن معظمنا لم يعد يقرأ . .

وبعض كتابنا يفضلون اقتباس الأفكار الأجنبية،

بدلاً من ترجمتها . .

وأخيراً ، لماذا نترجم ،

ونحن (ندّعى) أننا أفضل من غيرنا !

تحولات

- هل لاحظت تلك العجيبة

لقد تحول كل دعاة الماركسية

بعد سقوطها . . إلى الجانب المقابل !

- وماذا تريد منهم أن يفعلوا ؟ !

الإنسان يكون دائماً . .

حيث يتوافر مصدر رزقه !

أفضل الفصول

- أى فصول السنة تفضلها ؟
- الفصل الذى أستطيع
أن استنشق فيه الهواء . .
خارج المنزل !

محطات العمر

- ما هى فى رأيك محطات العمر الأساسية ؟
- الصداقة ،
فالحب ،
فالعمل ،
فالموت !

المجتمع الكامل

– فى كل المجتمعات عيوب ونقائص ،
فمتى يوجد المجتمع الكامل ؟
– لو أنه وجد . .
لانتفت الحكمة الإلهية ،
من استمرار حياة الإنسان ،
على ظهر الأرض !

الفكر العربى

– الفكر العربى . .

أين هو فى الحياة المعاصرة ؟

– إنه ضائع فى التعليق

على الفكر الغربى . .

وما زال عاجزاً عن

مراجعة تاريخه القديم

وتأمل واقعه الحالى . .

افتراق المسلمين

– لماذا افترق المسلمون
إلى كل هذه الفرق والطوائف ؟
– لسببين رئيسيين :
أنهم لم يفهموا الإسلام بصورة صحيحة
ولم يطبقوه بشكل متكامل . .
ثم لا تسأل بعد ذلك ،
عن المدّعين له
والمتاجرين باسمه !

اعتزال فنى

- ما رأيك فيها
بعد أن اعتزلتْ وتحجبتْ ؟
- أصبحتُ أراها على شاشات التلفزيون
أكثر مما كنت أرها ،
وهى تمارس الفن !

أغنيتى المفضلة

- ما الأغنية المفضلة لديك ؟
- التى يغنى معها قلبى ،
وترتاح عليها مشاعرى ،
وتنقذنى للحظات . .
من ضجيج الواقع المزعج !

أتباع الأديان

- لماذا يتصارع أتباع الأديان السماوية
بهذا العنف . . مع بعضهم البعض ؟
- لأنهم لم يدركوا الغاية الإلهية للأديان !
- وما هى تلك الغاية ؟
- أن يعترفوا جميعاً
من خلال الرسل الذين بلّغوهم دعوة السماء
بوحدانية الخالق . .

- هل تسمع عن ترشيد الإنفاق ؟
- أجل . . يصدر عادة
في توصيات مجلس الوزراء
- معنى هذا أنه واجب التطبيق
- أبدا . .
الموظف المنحرف
يمكنه أن يجد ألف مبرر . . للتبذير !

صديقى المفضل

– لماذا أصبح هو الصديق المفضل لديك ؟
– لأنه لا يُسمعنى فقط ما أحب . .
وإذا أخطأت
لم يسرف فى عتابى !

الشيطان يعظ

– كيف تتحمله ،
وهو يتحدث بلسان واعظ ،
وقلبه . . قلب شيطان ؟ !
– يعجبنى أن أستمع إلى الشيطان ،
وهو يعظ ! !

- ما معنى كلمة (تكنولوجيا) ؟
- تطبيق العلم
- وما حالتها فى الوطن العربى ؟
- ما زال الخلاف قائما

حول نطقها بهذا الشكل . .

أو استبدالها بكلمة (تقنية) !

مقياس الكذب

- متى تعرف أنه يكذب ؟
- عندما يتحدث بجدية زائدة ،

أو يقسم . . بشرف أبيه وأمه !

لا وجود للفرص

- كم مرة ضاعت منك فرص ثمينة ؟
- لم تضع أى فرصة
- كيف ؟
- لأنها لم تظهر قط !

تقدم الدول الآسيوية

- ما رأيك فى التقدم الرهيب
  الذى أحرزته الدول الآسيوية ؟
- رائع . . وسوف يستمر
- ولماذا سبقونا . .
  وكنا قبلهم على طريق التقدم ؟
- **لأننا ما زلنا نتحدث عن التقدم ،**
  وهم يعملون فى صمت !

حلول بسيطة

- كيف نحل أزمة الإسكان ؟
- بتوفير فرص عمل فى الريف
- وكيف نقضى على البطالة ؟
- باقتصار كل موظف فى الدولة . .
على عمل واحد
- وهل هناك مخرج
من حالة الركود الاقتصادى ؟
- أجل . . بتخفيض أسعار السلع
- وكيف نحل أزمة المرور ؟
- بتحويل نصف الشوارع . . إلى اتجاه واحد

طبيعة الأشرار

- **لماذا يكافئنا الأشرار دائماً بالأسوأ ؟**
- **هذه طبيعتهم . .**

فالعقرب تلدغ من يخرجها من النار !

والشيطان يكافئ من يصنع له معروفاً . .

بإلقائه فى الجحيم !

التظاهر

- لماذا هو شرير إلى هذا الحد ؟
- ليته كان شريراً فحسب . .

الأسوأ . .

أنه يحاول أن يبدو طيباً !

العلاقات الثقافية

- كيف ننجح فى إقامة علاقات ثقافية
مع الدول الغربية ؟

- عفواً . .
لا يوجد أبداً ما يسمى علاقات ثقافية
بين الدول .
هناك فقط . . مصالح متبادلة !

البخيل

- هل شاهدته . .
وهو يخرج نقوداً من جيبه ؟
- أجل . .
رأيته يتلوى ، ويتألم ،
وكأنه يقتطع جزءاً من لحمه !

أسلوب معاملة

- لماذا يقترض ، ولديه المال ؟
- يريد أن يختبر ولاء أصدقائه !
- وعندما يقترض من البنك ؟
ليبعد الطامعين من حوله !

- ما رأيك فى حوار الأديان ؟
- مصطلح سياسى فارغ المضمون
- كيف ، وقد شاع كثيراً فى هذه الأيام ؟
- ليس شيوعه دليلاً على صحته

وكنت أفضّل

أن يقوم علماء كل دين ،

بتعليم أتباعهم

كيف يتعايشون

مع أتباع الأديان الأخرى ؟ !

الصداقة المتعاولة

- بأى شئ يمكن أن نحتفظ طويلا
بأصدقائنا ؟
- عندما لا نطلب منهم
أكثر مما يطلبونه هم منا !

أسرع المتنافسين

- هل لاحظت حزنه الشديد ليلة المأتم ؟
- لاحظته . .
ومع ذلك ، كان أسرع المتنافسين
فى الحصول على منصب الفقيد !

الساحل الشمالى

- ما رأيك فى الساحل الشمالى ؟
- تقصد ما بناه المصريون
من فلل وشاليهات ؟ !
- أجل . . أليس عملاً رائعاً ؟
- كنت أتمنى أن يُنفق ما صرف عليه . . فى تنمية الصعيد
- لكن هذه واجهة مصر . . على البحر المتوسط !
- ستظل عندى أشبه بمن مدّ قدميه . .
فخرجتا من لحافه ! !

جمعيات حقوق الإنسان

- ما رأيك فى جمعيات حقوق الإنسان ؟
- تضم كل الطامحين إلى المناصب ،
الذين لم تسمح لهم الحكومة
بالوصول إليها . .

الحروب وأسبابها

- هل تنشب الحروب دائماً
لأسباب حقيقية ؟
- كلاً . . فمعظمها يكون لأسباب شخصية ،
والكثير منها بسبب . .
سوء فهم الكلمات !

مشكلة الشعب الأمريكى

– ما رأيك فى التقدم الأمريكى
– مدهش . .
لأنه أتاح للإنسان
كل وسائل الراحة ،
والرفاهية المعاصرة
– هذا يعنى أنك راض تماماً عنه ؟
– ليس تماماً . .
فمشكلة الشعب الأمريكى
أنه لا يتخيل أن هناك أنواعاً أخرى من السعادة
توجد لدى الشعوب الأخرى !

- هل يدرك أن القناة الفضائية ،

التى يعمل فيها

منشأة أساساً ضد ما يروج له ؟ !

- لا أعتقد . .

فهو مخلص ، ونبيل ، وساذج !

الاتجاه المعاكس

- كيف استطعت أن تحصل على ثقته ؟
- أظهرت له أننى لست كالآخرين
- والآن . . هل أنت سعيد بهذه الثقة ؟
- على العكس . .

أنا حزين لعدم ثقتى أنا فيه !

ألف ليلة وليلة

- هل قرأت (ألف ليلة وليلة) ؟
- أكثر من مرة
- وماذا وجدت فيها ؟
- كتاب أخلاقى من الدرجة الأولى .
- وما تضمّه من ألفاظ ومقاطع صريحة ؟ !
- كلها تم توظيفها . .

لتنفر الناس من الرذيلة !

الاختيار السيء

- لماذا نشكو كثيرا
من خيانة الأصدقاء ؟
- لأن من اخترناهم
كانوا فى الأصل خونة
ولم يكونوا أصلا . . أصدقاء !

امرأتان

- أيهما كانت أجمل : الأولى أم الثانية ؟
- كان لكل منهما جمالها الخاص
الأولى بقوامها ،
والثانية بحديثها !

- هل صحيح ما يشاع
من أن الشرق روحانى ،
والغرب مادى ؟
- المفترض أن يكون الأمر كذلك . .
لكن الروحانية يمكن أن توجد
فى كل مكان .
المسألة ببساطة
أن الشرق كان هو موطن الأنبياء

الدائرة المستحيلة

- متى يتوقف الإرهاب
- عندما ينتهى الظلم
- ومتى ينتهى الظلم ؟
- إذا انتهى من الأرض عصر الإنسان !

مفتاح السيارة

- هل رأيت سيارته الجديدة ؟
- كلا . . لكنى رأيت مفتاحها فى يده
- إنه يلوح به . . لكى يراه الجميع
- كنت أرجو أن يحتفظ به فى جيبه . .
حتى لا يضيع !

تفرد الحضارة الإسلامية

– ما الذى يميز الحضارة الإسلامية ؟

– ثلاثة أمور لا توجد فى غيرها :

أنها المنسوبة إلى دين . .

وأنها لم تختف تماماً بمجرد ضعفها . .

وأنها الحضارة الوحيدة ،

التى يريد أتباعها إحياءها من جديد !

لماذا هم أفضل

- لماذا شوارعهم نظيفة ،
ومنازلهم مرتبة ،
والماء والنور . . لا ينقطعان أبداً ؟
- لأن هناك تقسيماً للعمل ،
ومسئولاً عن كل مجال ،
ومحاسبة عن التقصير فى أدائه !

المال

- ما رأيك فى المال ،
الذى يلعنه البعض ،
مع أن الجميع يسعى إلى امتلاكه ؟
- لا ينبغى التهويل من شأن المال ،
ولا التهوين منه . .
لأنه - كما قيل بحق -
إما خادم جيد ،
أو سيد ردئ !

فائدة المسلسل

– هل تشاهد المسلسل ؟

– العالم العربى كله يشاهده

– لكن . . ما قيمته الفنية ؟

– دعك من هذا . .

يكفى أن أكثر من مائتى مليون شخص . .

ينتظرون موعد إذاعته !

سقوط الاتحاد السوفيتي

– لماذا سقط الاتحاد السوفيتى فجأة ،
وبهذا الشكل المروع ؟
– لم يكن مروعاً إلا لغير المراقبين جيداً
فقد كان يحمل منذ ميلاده شهادة وفاته :
أراد أن يلغى الفروق ،
التى خلقها الله بين البشر . .
ومن العجيب أن حكامه أنفسهم
لم يلتزموا بما كانوا يدعون غيرهم إليه !

- قيل إن " دولة الظلم ساعة ،
  ودولة العدل إلى قيام الساعة "
  ومع ذلك ، فإن عهود الظلم فى التاريخ
  أطول بكثير من عهود العدل ؟
- لولا هذه العهود القليلة
  لانتهى الأمل تماماً . .
  فى محاولة القضاء على الظلم !

التقدم فى الغرب

- لماذا تقدمت الدول الغربية
بمعدل واحد ؟
- لأنها فتحت نوافذها بعضها على البعض،
وبذلك أتاحت لشمس العلوم وأضواء الثقافة
أن تنتشر عليها كلها . .
فى وقت واحد !

اليورو

- ما رأيك فى (اليورو) ؟
- ظهر فى وقته المناسب تماماً
لكى يحدّ من انفراد الدولار فى العالم . .
بالجبروت !

إنجاب الأطفال

- لماذا تَنجب الشعوب النامية أطفالاً
أكثر مما تنجب المجتمعات المتقدمة ؟
- قال (ديدرو) منذ وقت بعيد :
الناس لا ينجبون المزيد من الأطفال . .
إلا فى زمن البؤس !

حركتنا الفنية

- ما رأيك فى الحركة الفنية ؟
- لدينا ممثلون ومخرجون ممتازون ،
ولا يقلون فى شئ عن نظرائهم ،
فى العالم
- لماذا إذن تخرج أعمالهم ضعيفة ؟
- لأنهم يفتقدون الأجهزة التقنية ،
اللازمة لقوة أعمالهم !

- لماذا لا يشيع النظام عندنا ؟
- لأسباب كثيرة . . أهمها ما قاله

الشيخ محمد عبده (1905)

منذ مائتى عام :

إن الشعب المصرى جُبل على عدم حب النظام

وإذا فُرض عليه ،

ظل يعمل بكل الوسائل ،

حتى يتخلص منه !

القانون و تطبيقه

– متى يمكن تطبيق القانون على الجميع ؟
– يقول جوستاف لوبون :
إن القانون لا يطبق . .
إلا فى اللحظة التى يمتلك فيها القوة ،
التى تفرض احترامه . . على المجتمع !

كتاب الأحياء

– هل قرأت " كتاب الموتى " ،
الذى تركه قدماء المصريين ؟
– أجل ،
وأتمنى أن أكتب على غراره
" كتاب الأحياء " !

إنجازات الحضارة الفرعونية

– ما هى أعظم إنجازات الحضارة الفرعونية ؟
– أمران فى غاية الأهمية :
فكرة البعث بعد الموت ،
وبناء الأهرامات !

عصور الشعر

– هل انتهى بالتكنولوجيا عصر الشعر ؟
– على الإطلاق . .
فسوف يظل المجتمع محتاجاً للشعراء ،
كما توجد فى الليل النجوم !

- ما الذى أخر حل القضية الفلسطينية
حتى الآن ؟
- لأن الفلسطينيين اعتمدوا على الدول العربية،
والدول العربية اعتمدت على الغرب ،
والغرب هو الذى سمح بوجود إسرائيل
على الأرض الفلسطينية !

الهجرة من الريف

- بماذا تفسر هجرة أهل الريف إلى المدينة
هل لأنهم يفشلون
فى الحصول على عمل لديهم ؟
- على العكس ،
الفشل يرجع إلى أهل المدينة ،
الذين لم ينجحوا فى إبقائهم . .
فى الريف !

أمراض العرب

– ما هى أسوأ أمراض العالم العربى ؟

– غلبة المصالح الخاصة على المنفعة العامة . .

والتمسك بالزعامة ،

حتى ولو كانت فى دويلات صغيرة . .

والتعلق بوعود الأمان . .

من جانب الدول الكبرى !

التسامح بشرط

- ما رأيك فى التسامح ؟
- التسامح مطلوب فى كل الأحوال
باستثناء حالة واحدة . .
حين يظهر أمامك متعصب
يحاول أن يفرض رأيه عليك بالقوة !

نقد الدولة

- لماذا يكثر الكتاب من نقد الدولة ؟
- هناك مثل ألمانى يقول :
إن نقد الدولة من حقك
لكن عليك ألا تنسى أبداً
أن الدولة . . هى أنت !

- تأزمت القضية الفلسطينية جداً
  ألا يوجد لها مخرج ؟
- يوجد دائماً مخرج لكل أزمة
- وما هو ؟
- إنه لا يقال . .
  لكنه يُفعل !

- ما هذا العداء الحالى ضد العرب
- لقد كان موجوداً من قبل ،
لكنه لم يكن يظهر
- وما هى أسبابه ؟
- كلها مذكورة بالتفصيل لدينا
فى كتب التاريخ . . والجغرافيا !

سبب الإرهاب

- ما هو السبب الحقيقى للإرهاب ؟
- إغلاق (كل) منافذ التعبير . .
تماماً مثل القِدْر الذى نحكم غطاءه ،
وهو يغلى . .
ماذا تنتظر منه سوى أن يقذف بالغطاء !

أبناء المحنطين

- ما رأيك فى ظاهرة توريث الأبناء
وظائف الآباء ؟
- لا تدهشنى كثيراً . .
فقد كان من عادة قدماء المصريين
أن يتعلم التحنيط . . أبناءُ المحنِّطين !

- هل سمعت بما فعلته إسرائيل بالفلسطينيين؟
- ورأيت أيضاً ما فعله الفلسطينيون بإسرائيل!
- أما من نهاية لهذه الدائرة الدموية ؟
- أجل . .

في اللحظة التى يتعب فيها الطرفان معاً ،
عندئذ ، سوف يجلسان على الأرض ،
ويصافح كل منهما الآخر !

- ما الذى يجعلنا نخضع لرغبات أطفالنا . .
إلى هذا الحد ؟ !
- لأنه فى اللحظة التى يدرك الطفل
أن بكاءه أصبح يؤثر فينا . .
نكون قد استسلمنا
لأقوى ديكتاتور ،
يظل يتحكم فى حياتنا ،
حتى نموت !

متطلبات النقد

– ما رأيك فى النقد ؟

– يعجبنى من قال :

إن النقد ليس علماً ،

وإنما هو مهنة ،

تتطلب الصحة أكثر من العقل ،

والعمل أكثر من القدرة ،

والعادة أكثر من العبقرية !

ملامح حضارية . .

- متى تعتبر عاصمة أى بلد متحضرة ؟
- عندما لا ترى فيها حماراً يجر عربة !
- ومتى يكون الريف متقدماً
- عندما تتواصل الطرقات ،
  بين كل مكان فيه !

العالم المتقدم

- ما الذى يميز العالم المتقدم عنا ؟
- أمران فى غاية البساطة :
  احترام حق الفرد فى الطابور ،
  والالتزام دون استثناء بالقانون .

– ما رأيك فى الحركات النسائية

– كلما شاهدت امرأة ،

تنادى بحقوق غيرها من النساء ،

تقطع قلبى عليها

– لماذا ؟

– أشعر أن فى حياتها مأساة إنسانية !

فكرنا السياسى

- لماذا يخلو تاريخنا تقريباً من الفكر السياسى؟
- لأن الفكر السياسى لا يزدهر

إلا فى ظل الديمقراطية ،

والديمقراطية تعنى إمكانية تبادل السلطة ،

والسلطة عندنا كانت دائماً فى أسرة واحدة

أحياناً تستمر مائة عام . .

وأحياناً ثمانمائة عام ! !

الديمقراطية في الشرق

– لماذا لم تنجح الديمقراطية حتى الآن
في بلاد الشرق الأوسط ؟
– لأنهم ما زالوا أسرى أمرين ،
يتناقضان تماماً معها :
الفردية ، والقبلية !

الإنسان المثقف

– متى نقول عن إنسان . .
إنه مثقف ؟
– حين تجده يعرف شيئاً بسيطاً ،
عن كل شئ . .
ولا تصدمه آراء الآخرين !

العداء الغربى

– ما كل هذا العداء الغربى ..
ضد العرب والمسلمين ؟
– بعضه راجع للدعاية الصهيونية ،
والبعض الآخر . . لتقصيرنا
فى عدم فهم العالم المعاصر ،
وبالتالى . .
عدم مخاطبته
باللغة التى يفهمها !

الديمقراطية

- سمعت أن للديمقراطية أيضاً عيوبها !
- بكل تأكيد
  وأولها أنها الفن الذى يوهم الشعب
  بأنه يحكم نفسه بنفسه
- وأقلها ؟
- أن المعارض عليه أن يبتلع ريقه
  وسط تصفيق الأغلبية !

- ما هى أفضل طريقة للاقتصاد الناجح؟
- الذى نصح بها صامويل بتلر ،

عندما قال :

إننى لا أعرف أى استثناء لتلك القاعدة :

وهى أن يشترى الإنسان ما يحتاجه من الحليب

بدلاً من أن يمتلك بقرة !

التعليم

- ما قيمة التعليم فى المجتمع ؟
- التعليم !

إنه يصنع المستحيل !

وكما قال ليبنتز :

إننا بالتعليم يمكننا

أن نجعل الدب يرقص !

- لماذا تعليمنا أصبح ضعيفاً ؟
- بسبب زيادة عدد التلاميذ فى الفصول

وفى رأيى أن الفصل إذا زاد عدد التلاميذ فيه
عن ثلاثين
فإنه لا يحتاج إلى مدرس
وإنما إلى شاويش !

كتّاب العصر

- ما رأيك فى كتّاب عصرنا ؟
- بعضهم يقتبس أفكاراً ، ويقدمها كما هى ،

وبعضهم يفهمها ، ثم يعبر عنها بأسلوبه الخاص،

وإلى جانب هؤلاء وأولئك . .

يوجد الكثير جداً ممن يكتب

قبل أن يفكر فيما يكتبه !

– لماذا مضى على نهضتنا قرنان من الزمان ،
ولم نحقق ما كنا نتوقعه فى نصف قرن ؟
– بعض الأسباب يرجع إلى الاستعمار ،
والكثير منها يرجع إلينا :
حكاماً لم يكونوا على المستوى ،
وشعوباً ما زالت تميل إلى الكسل !

- لماذا تصر بعض الدول الكبرى
  على عدم عقد مؤتمر للإرهاب ؟
- لأن المؤتمر هو الذى سوف يحدد
  تعريف الإرهاب !
- هذا جيد . . فلماذا إذن يرفضون ؟
- لأنهم أول من ينطبق عليهم
  هذا التعريف ! !

رؤية القمر

- متى آخر مرة رأيت القمر ؟
- فى التلفزيون . .
حين مشى عليه بقدمه
أول رائد فضاء أمريكى !

نظرية المؤامرة

- هل توجد فى الغرب مؤامرة ضدنا ؟
- لا توجد . . إلا عندما نستثيرهم بأفعالنا ،
أو نهدد مصالحهم بمعاملاتنا ،
أو نرفع أصواتنا . . بعدائهم !

- لماذا لا يتبوأ المفكرون فى بلادنا
مثل مكانتهم فى المجتمعات المتقدمة ؟
- لأن مجتمعنا مشغول بلقمة العيش
والفكر لا يسمن ،
ولا يغنى من جوع . .
فضلاً عن أن المفكر شخص مزعج . .
لا تقع عينه إلا على العيوب ،
ولا يتحدث إلا عنها !

- ألا توجد نهاية للغطرسة الإسرائيلية
  التى تجاوزت كل الحدود ؟
- بكل تأكيد . .
  حين تدرك إسرائيل
  أن ما لديها من قوة نووية
  يمكن أن تنفجر داخلها !

- كيف يمكن تفعيل دور جامعة الدول العربية؟
- بالعودة إلى فهم متعقل لعنوانها
  أليس اسمها " جامعة " ؟
- بلى
- إذن ينبغى أن تكون البداية من هنا . .
  وهى أن تصبح جامعة تعليمية بحثية
  تنشر فروعها فى سائر الدول العربية
  ويعين فيها أفضل الأساتذة ،
  ويختار لها أفضل الطلاب
  ولا تسأل بعد ذلك عن (التفعيل) ؟ !

- لماذا لم تدخل الحضارة المصرية القديمة
  في نسيج ثقافتنا الحديثة ؟
- أولاً لأن تاريخ تلك الحضارة غير واضح ،
  كما أنه غير ميسر ،
  وبالتالي فإننا ما زلنا ننظر لآثارها
  على أنها مجرد أحجار !

البيان التاريخى

- هل استمعت إلى البيان ؟
- لم أجد فيه شيئاً جديداً
- لكن معظم الناس يقولون :
  إنه تاريخى !
- وأنا لم أقل غير ذلك !

فهم الإسلام

- لماذا لا يحاول العالم
  أن يفهم الإسلام على حقيقته ؟
- لأن المسلمين أنفسهم
  لا يفهمونه جيداً . .

الشيطان المطلوب

- كيف نبعد الناس ، فى هذه الأيام ،
عن التفكير فى الأزمة ؟
- نشغلهم بقضية أخرى
- ومن الذى يدلنا على تلك القضية ؟
- نحتاج إلى شيطان !

شعاع الحقيقة

- ماذا تعنى الحقيقة بالنسبة إليك ؟
- مثل نجم يضئ من بعيد ،
لا نرى منه ،
سوى شعاع واحد ،
يبعثه إلينا من أحد جوانبه !

وصية

- هل رأيتها وهى تموت ؟
- كانت هادئة جداً
- ألم تقل شيئاً ؟
- بلى . .
ضغطت على يدى قائلة
لا تدعه يسرف على نفسه !

محكمة جرائم الحرب

- ما قيمة وجود محكمة لجرائم الحرب ،
وهل أحكامها رادعة ؟
- ليس المهم أحكامها
المهم هو وجودها
حتى تُذكّر الحكام القتلة ،
والعسكريين الذين بدون قلب ،
أن جرائمهم ضد الإنسانية . .
لن تُنسى !

سر كرة القدم

- ماذا فى كرة القدم

لكى تستولى هكذا . .

على قلوب الجماهير فى كل دول العالم ؟

- إنها جزء لا يتجزأ

من أنظمة الحكم

- لا أفهم

- يكفى أن أحدنا يفهم!

الفهرس

من مؤلفات الدكتور حامد طاهر

أولاً : المؤلفات الفلسفية

* تحقيق ودراسة لكتاب روح القدس فى مناصحة النفس
لمحيى الدين بن عربى (رسالة ماجستير بكلية دار العلوم) 1973
* La structure logique de l'oeuvre de Tirmidhi
(رسالة دكتوراه الدولة من جامعة السوربون) 1981
* المدينة الفاضلة بين أفلاطون والفارابى 1986
* الخطاب الأخلاقى فى الحضارة الإسلامية 1990
* تمهيد لدراسة التصوف الإسلامى 1991
* الفلسفة الإسلامية فى العصر الحديث 1991
* الفلسفة الإسلامية : مدخل وقضايا 1993
* منهج البحث بين التنظير والتطبيق 1994
* الدوائر المتداخلة (إحياء التراث- الترجمة- التأليف) 1995
* الإشراف على كتاب (الإسلام بين الحقيقة والإدعاء) 1997
* الإشراف على الكتاب التذكارى :
محمود قاسم : العالم والإنسان 1992
* إصدار سلسلة " دراسات عربية وإسلامية "
(ظهر منها حتى الآن 22 جزءاً تضم حوالى 180 بحثاً) 1999

ثانيا : المؤلفات الأدبية

* ديوان حامد طاهر	1985
* ديوان قصائد عصرية	1989
* ديوان النباحى (ديوان متخيل بكامله من الشعر العربى القديم)	1992
* ديوان عاشق القاهرة	1992
* الطواحين (قصيدة فلسفية طويلة)	1999
* نبش الذاكرة	2000
* ديوان تراب القدس	2001
* المختصر فى الحب	2001
* قصص عالمية (مترجمة من الروسية والفرنسية)	2001
* ثلاث مسرحيات شعرية	2002
سلسلة شاعر ومختارات صدر منها	
* هاشم الرفاعى (1)	1998
* صالح الشرنوبى (2)	1999
* محمد الفيتورى (3)	1999

رقم الإيداع	٤٤٦٤ / ٢٠٠٢
الترقيم الدولى	I.S.B.N.977-241-407-4

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة ت : ٧٧٩٧٥٥٠

